جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد السادس والأربعون ج١
شباط / ٢٠٢٢

العلم والمعرفة مظهر من مظاهر الحضارة العربية الإسلامية في الدولة العربية الإسلامية من القرن (١-٧) الهجري

م.م. محمد سلمان حمود الصافي
وزارة التربية / مديرية لتربية ذي قار
Alsafi2015msh@gmail.com

الملخص

تتحدث الدراسة عن دور العلم والمعرفة في الحضارة الإسلامية، ويظهر المكانة العظيمة التي حظي بها العلم والمعرفة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، حتى أصبح العلم والمعرفة وجه من أوجه ومظاهر الحضارة العربية الإسلامية. حتى بلغت أوجها في العصر العباسي الأول.

تكونت الدراسة من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وختم بقائمة المصادر والمراجع، تناول المبحث الاول تفسير الحضارة العربية وما وصلت اليها من ازدهار، ثم يبين تعاريف وتوضيح للعلم والمعرفة، وجاء المبحث الثاني بمراحل الحركة العلمية الإسلامية، ثم المبحث الثالث بأهم العلوم التي بزغت بها شمس العرب العلمية والمعرفية، ثم الخاتمة ، وقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: العلم، المعرفة، الحضارة العربية

Science and knowledge are a manifestation of the Arab Islamic civilization in the Arab Islamic state from the (1-7 AH) century

Assistant Lecturer**: Mohammed Salman Hammoud Al Safi**
Ministry of Education / Directorate of Education Dhi Qar
Alsafi2015msh@gmail.com

ABSTRACT

The research talks about the role of science and knowledge in Islamic civilization, and shows the great position that science and knowledge have enjoyed in the Noble Qur'an and the honorable Sunnah of the Prophet, until science and knowledge have become one of the faces and manifestations of Arab Islamic civilization. Until it reached its zenith in the first Abbasid era..

The research consisted of an introduction and three sections, and concluded with a list of sources and references. The topic dealt with the interpretation of the Arab civilization and the prosperity it reached, then it shows definitions and clarification of science and knowledge. Then the conclusion. Then the list of sources.

Keywords: science, knowledge, Arab civilization

المقدمة

كان العلم والمعرفة النافذة التي طلت منهما الحضارة العربية الإسلامية ومن خلالهم ازدهرت ، ففي عصر الخلفاء الراشدين والأمويين عصر نمو وتأصل وتماسك وترابط كما كان عصر الرسول محمد (ﷺ)، ثم جاء العصر العباسي فكانت عصر الحضارة الإسلامية، وحرص خلفاء بني العباس مثل هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) والمأمون بن هارون (١٩٨-٢١٨هـ) والمتوكل بن المعتصم (٢٣٢-٢٤٧هـ) وغيرهم على طلب العلم ودفع عجلته الى الامام، ومن ذلك ان هارون الرشيد كان يقبل الجزية كتباً بينما وزن المأمون ما يترجم ذهبا وتنافس الخلفاء في تكريم العلماء بالإنفاق عليهم انفاقا سخيا وشملوا بعنايتهم دور العلم والمعرفة ، بيت الحكمة في بغداد [١]،ودار العلم في الموصل[٢]، حتى صارت تلك المراكز العلمية جامعات يفد عليها طلاب العلم من جميع انحاء العالم ويقول عز الدين فراج في كتابه (فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية): كان من اعظم مفاخر الخلفاء والامراء ان يضم بلاطهم اهل العلم و رجالات الفكر، وان يغدقون عليهم من سخاء و من دلالات هذه الظاهرة ان كان حنين ابن اسحاق[٣] كبير المترجمين يتقاضى من المأمون وزن الكتب التي يترجمها ذهبا وكان من فرط جشعه يكتب ترجماته على ورق سميك ثقيل الوزن ويكبر الحروف و يوسع ما بين الاسطر حتى تعظم مكافئه من الذهب، ومن ذلك ان سلطان مسعود الغزنوي[٤] قد ارسل الى البيروني[٥] ثلاثة جمال تنوء بأحمالها من الفضة مكافاة له على كتابه (القانون المسعودي) وان كان البيروني قد رد الهدية الى صاحبها اعتذر عن قبول ها بقوله: (ان ما يخدم العلم للعلم وليس للمال). (الدفاع،١٩٨١ ، ص ١٢٥).

المبحث الاول

الحضارة الإسلامية

مفهوم الحضارة الإسلامية واسع وشامل، الحضارة مشتقة من الفعل حضر حضورا وحضارة والحضور كما هو معروف ضد المغيب ولكن أصل الحضور المقصود هنا يكون الى مورد الماء، ولذلك يقال في اللغة للمناهل المحاضر وذلك للاجتماع والحضور عليها. ولما كانت تجمع الناس في مواطنهم لا يكون الا حول الماء او بالقرب منه لذلك اطلقت كلمة الحاضرة والحضرة والحضر على المدن والقرى والريف وأصبحت كلمة الحاضرة الحضرة خلاف البادية البداوة والبدو . والكلمات الأخيرة من الفعل بدا يبدو اي برزه وظهر، وربما كان ذلك بمعنى برز وظهر خارج الحاضرة والحواضر اقدم من البادية والبوادي ورغم ما هو معروف من ان ((ان البدو أقدم من الحضر وسابق عليه)) كما يقول ابن خلدون. وإذا كانت الحاضرة ضد البادية كانت كلمة الحضارة خاصة بالمدن والقرى والريف

واهلها، ولهذا السبب تطلق على الحضارة ايضا كلمه المدنية، ولما كانت كلمة المدنية الان يعني الرقي والتقدم فهمت المدنية على انها خاصه بالمجتمعات الراقية صاحبة العلوم والمعارف. (محمد، ٢٠٠٥، ص ٨).

ومن الجائز ان تقبل كلمة المدنية على انها النهضة ولكن المفهوم يكون محدوداً ضيقا، فالنهضة خاصة بالمجتمعات المتقدمة المتطورة وهي عادةً لا تخص كل المجتمع بل الطبقات الممتازة من المجتمع دون غيره. وإذا جاز في التاريخ القديم عندما كان الاهتمام ينصب على التاريخ الملوك والامراء والطبقات العليا من المجتمع فان ذلك لم يعد جائزاً في العصر الحديث بعد ان انصب الاهتمام على الشعوب والجماهير وأصبح الهدف من الدراسة هو خدمة المجتمع بطبقاته المختلفة ، وهكذا أصبحت كلمة المدنية اول حضارة خاصة بمجتمع من المجتمعات لا تعني فقط الثقافة والتهذيب، ولا تعني النهضة اي الرقي والتقدم بل اصبحت طريقة الحياة في هذا المجتمع ولكل طبقاته سواء في المدن او في الريف او في البادية، بمعنى ان الحضارة الواحدة يمكن ان تنقسم الى عدة طبقات تبعا لفئات المجتمع وهناك حضارة المدينة التي تتفاوت تبعا لموقف المدينة سواء كانت عاصمة كبيرة او مركزاً اقليمياً، وهناك حضارة الريف او الزراع وهناك حضارة الرعاة او اهل البادية. والحضارة بهذا المعنى تشمل كل انواع النشاط الانساني من مادي او عقلي او روحي وهذه الحضارة هي التي يقصدها ابن خلدون في مقدمته والتي يسميها بشكل عام العمران. (محمد، ٢٠٠٥، ص ٩).

العِلمْ

تعريف عام بمصطلح العلم، [١]العلم: نقيض الجهل. علم علما وعلم هو نفسه ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيها جميعا قال سيبويه: يقول العلماء من لا يقول الا علم قال ابن جني: لما كان العلم قد يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملابسة صار كأنه غريزة ولم يكن عن اول دخوله فيه ولو كان كذلك لكان متعلم لا عالما، والعلم: اليقين يقال (علم) (يعلم) إذا تيقن وجاء بمعنى المعرفة كما جاءت بمعناه ضمن كل واحد بمعنى الأخر لاشتراكهما في كون كل واحد بالجهل لا العلم وان حصل عن كسب فذلك الكسب مسبوق بالجهل، والعلم: وهو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وقال الحكماء: وهو حصول صورة للشيء في العقل والاول أخص من الثاني وقياس العلم هو ادراكه على ما هو به وقيل زوال الخفاء من المعلوم والجهل نقيضه وقيل هو مستغني عن التعريف وقيل العلم صفة راسخة يدرك بها الجزئيات والكليات وقيل العلم هو وصول النفس الى معنى الشيء وقيل هو

عبارة عن اضافة مخصوصة بين العقل والمعقول. (الجرجاني، ٢٠٠٤، ص ١٣٠-١٣٢؛ نعمان، ٢٠١٤، ص ٤٠٤).

والعلم هو أن يدرك الاشياء التي من شأن العقل الانساني ان يدركها ادراكا لا يلحقه فيها خطأً ولا زلل. ويعرفه الامام الغزالي بقوله: العلم هو العلم بالأمور الدينية والأخروية والحقائق العقلية. ويعرفه الفارابي: اسم العلم يقع على اشياء كثيرة الا ان العلم الذي هو فضيلة ما للجزء النظري هو ان يحصل في النفس اليقين بوجود الموجودات. (نعمان، ٢٠١٤، ص ٤٠٤).

ويطلق العلم ايضا على ما يضاد الجهل على الاطلاق وقد يقصد بالعلم تلك المعرفة الرياضية والطبيعية والتي قامت على تجارب دقيقة والتي وصل عن طريقها الانسان الى كشف قوة البخار والكهرباء والذرة والفضاء والقمر والى ما شاء الله تعالى. (حسن، ٢٠٠١، ص ١٨).

ورد في القران الكريم تأكيد على أهمية العلم فقد ذُكر اسم (العليم) عز وجل فهو الذي يعلم غيره، فعلم ادم، في قوله تعالى:(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا). (القران الكريم، سورة البقرة ،٣١)، وهو تكريم في أعلى صورة للإنسان. (المريني، ٢٠٠٤، العدد ٢٠١، ص ١١).

وردت في السنة النبوية الشريفة احاديث كثيرة تدل على أهمية العلم، حيث قال صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله له طريقا الى الجنة". (ابن حنبل،٢٠٠١، ج ١٤، ص٦٦).

المعرفة

تشكل المعرفة أحد العناصر الأساسية ضمن سلسلة متكاملة تبدأ بالإشارات وتتدرج الى البيانات ثم الى المعلومات ثم الى المعرفة ثم الى الحكمة، ويتضح ان المعرفة الفاعلية والسليمة والكافية وهي جوهر الحكمة والابداع، الابتكار. (الخزاعي، ٢٠١٥، ص ٨.) .

إن المعرفة عملية تراكمية تكاملية تتكون على امتداد مدد زمنية طويلة نسبيا لتصبح متاحة للتطبيق والاستخدام من اجل معالجة مشكلات وظروف معينة ومن ثم فان المعرفة يجري استخدامها لتفسير المعلومات المتوافرة عن حالة معينة، واتخاذ قرار حول كيفية ادارة هذه الحالة ومعالجتها، ان المعرفة تتضمن عوامل بشرية وعوامل غير بشرية وغير حية مثل الحقائق والمعتقدات الرؤى ووجهات النظر والمفاهيم والاحكام والتوقعات والمهارات. (الخزاعي، ٢٠١٥، ص ٨.) .

وللمعرفة اصطلاحات عدة، منهم من جعلها في مقابل العلم فجعل المعرفة إدراك الجزئيات، والعلم إدراك الكليات، ومنهم من جعل المعرفة هي التصور، والعلم هو التصديق، وجعل العرفان أعظم رتبة من العلم، ومنهم من جعل المعرفة مطابقة ادراكياً فقال: (من أدرك شيئا وانخفض أثره في نفسه ثم أدرك ثانيا وعرف ان الذي أدركه بالإدراك الثاني هو ما أدركه بالإدراك الاول فهو معرفة).

(الزريجاوي، ٢٠١٣، العدد ١٧، ص ٢٨٣).

ومن الممكن ايضا ان تستعمل المعرفة بمعنى مطلق العلم، وتكون احيانا بمعنى العلم اليقيني المطابق للواقع، وفرقهما ان هما على المعنى الاول المعرفة الصادقة معرفة والمعرفة الكاذبة معرفة لأنه لا يشترط فيما نطلق عليه معرفة ان يكون مطابق للواقع، واما على المعنى الثاني يجب ان تكون المعرفة صادقة، والكاذب لا نطلق عليه معرفة لأنه غير مطابق للواقع، وان هذه الكلمة من الممكن ان تستعمل في اي معنى من المعاني المذكورة وغير المذكورة تبعا للقصد المعبر بها، ولكن في علم المعرفة يقصد بها مطلق العلم لان مسائل العلم ليست مختصة باي معنى خاص من تلك المعاني، فهي تبحث عن العلم من حيث هو علم لا من حيث هو مقيد بقيد مخصص ويقيد معناه. (الزريجاوي، ٢٠١٣، العدد ١٧، ص ٢٨٣).

وتعرف المعرفة بانها صورة حاصلة في النفس مطابقة للمعلوم وارادوا من الصورة ماهية الشيء، وهذه الماهية توجد بالنفس بوجود ذهني لا خارجي، وقد شبهت بصورة الشيء التي تحصل في المرأة، فهي ليست الشيء نفسه، بل هي بالنسبة اليه وجود ظلي غير وجوده الأصلي. (الزريجاوي، ٢٠١٣، العدد ١٧، ص ٢٨٣).

المبحث الثاني

مراحل الحركة العلمية الإسلامية

تطورت الحركة العلمية الإسلامية تدريجيا وفقا لتعاظم تأثير المزج الحضاري، وفقا لطبيعة وفهم النظام الاسلامي، فكانت اولى مراحل هذا التطور ترجمة ثم التفهم والدرس والتمثيل والهضم لهذه الحضارات واخيرا مرحلة الابتكار والابداع، وفيما يلى خصائص هذه المراحل:

١- **مرحلة الترجمة:** بدأت حركة الترجمة بالتعرف على ما عند الامم الاخرى من علوم، وبدأت حركة الترجمة منذ بداية الدولة الاموية، فقد عمل خالد بن يزيد بن معاوية[٦]على نقل بعض الكتب في الطب والكيمياء الى العربية، واتسعت حركة الترجمة في العصر العباسي لتشجيع الخلفاء ورجال الدولة والاستقرار والرخاء الاقتصادي التي كانت تسود الدولة الاسلامية يضاف الى ذلك ظهور جيل من المسلمين غير العرب ممن اتقنوا العربية بالإضافة الى لغاتهم الاصلية، وبذلك تملكوا ناصية لغتين مما سهل عملية الترجمة. وقد اشتهر من المترجمين عبد الله بن المقفع[٧] الذي ترجم كليلة ودمنة من الفارسية الى العربية، وحنين بن اسحاق[٨] الذي ترجم كتب ابقراط وجالينوس في الطب، وقد أُرسل البعوث الى القسطنطينية لإحضار كتب في الطب والهندسة والفلسفة لترجمتها الى العربية، وشاعت اللغات المختلفة حتى اصبحت الهندية واليونانية والفارسية شائعة عند الطبقة التي تهتم في العلوم

والآداب، ولقد استطاع المسلمون ترجمة العديد من كتب العلم والفلسفة والطب والنجوم والرياضيات والآداب الجيدة لدى الحضارات السابقة. (فريحات، ١٩٨٩، ص ٦٥-٦٦).

٢- **مرحلة التمثيل والهضم:** اشتغل كثير من المسلمين بدراسة الكتب والترجمة الى العربية وعملوا على تفسيرها والتعليق عليها واصلاح اخطائها، فقد ساعدت الدراسة في المساجد على سرعة هضم المسلمين لهذه العلوم، فأصبحت المساجد مراكز هامة للحركة العربية، فمسجد البصرة كان يضم عدة حلقات من الناس يتجادل بعضها في الشعر والادب وضع في الفلسفة، واشتهرت مراكز تعليمية منها بيت الحكمة في بغداد وهو عبارة عن مكتبة بلغ ذروة نشاطها في زمن المأمون واشتهرت القاهرة بدار الحكمة كما برزت الكثير من المدارس النظامية في بغداد والازهر في مصر والنورية في دمشق وهي اشبه بجامعات اليوم، كما كان التقدم في صناعه الورق الاثر الاكبر في زيادة عدد الكتب في المكتبات، وقد خصص بعض الخلفاء كالمأمون (١٩٨-٢١٨هـ) ايام للبحث والمناظرة والذي كان له الاثر البارز في ازدهار وهضم العلوم المختلفة وازدهارها كما كان وزيره ايضا يحيى بن خالد البرمكي[٩] يهتم بالبحث والمناظرة. (فريحات، ١٩٨٩، ص ٦٧).

٣- **مرحله النضج والابتكار:**

بعد ان استوعب العلماء علوم الماضيين وقاموا بالتعليق عليها وشرحها سرعان ما نضجت دراساتهم واخذوا يبتكرون العلوم من عند أنفسهم ويصنفون مختلف العلوم.

وهكذا بالعلم ازدهرت الحضارة الإسلامية بعد ان اخذت ما ناسبها من الحضارات السابقة فلم تفرض الحضارات نفسها على المسلمين بل سعى المسلمين الى نقل العلوم المختلفة وبنوا عليها وزادوا وابتكروا، وبذلك لم يكن المسلمون ناقلين وانما قاموا بواجبهم خير قيام، فادوا للنهضة العلمية اعظم الخدمات، وقادوا الإنسانية في مدارج التقدم والرقي وحفظ التراث العلمي وعملوا على انمائه وزيادته. (فريحات، ١٩٨٩، ص ٦٧).

المبحث الثالث

أهم العلوم التي أبدع بها العرب المسلمين

علوم اللغة العربية وآدابها

١-علم اللغة

تعد اللغة العربية من اقوى وسائل الترابط بين العرب وبين غير العرب من المسلمين الذين يتكلمون اللغة العربية في البلاد العربية والإسلامية وهي اساس العلاقات الحضارية والثقافية والاجتماعية بين العرب وهي كل ما حملوه معهم مع الاسلام من الجزيرة العربية الى الامصار اللغة العربية هي التي نزل بها القران الكريم، وهي اللغة التي سجل بها روائع الشعر العربي القديم الذي يتضمن من السمو الفكري والذوق الفني والابداع ما يعبر عن سعة افق العرب ونضوجهم العقلي. واللغة العربية هي ليست لغة التخاطب والشعر عند العرب فحسب بل هي رمز لوحدتهم القومية، ولا شك بأن اللغة (اي لغة) هي أصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم، وعلم الله هو العلم الذي يبين الموضوعات اللغوية ويدرسها، (واللغة عبارة المتكلم عن مقصودة) وفيها يتواصل مع الاخرين ويعبر عن مكنوناته وما يدور في خلده، وللغة العربية اهميه في نقد الحضارة العربية الإسلامية كونها ساهمت في تميز هذه الحضارة فضلا عن كونها لغة القران الكريم الذي مثل الانموذج الاعلى لبلاغتها وهو أصل الشريعة الإسلامية وعمودها لذا خص الله تعالى العرب بحمل الرسالة السماوية ونشرها في الارض باللغة العربية، ومن اوائل العلماء في اللغة برز الخليل بن احمد الفراهيدي[١٠] اول من صنف كتاب (العين) المشهور في جمع اللغة العربية. (الجنابي، ٢٠١٣، ص ١٩٣-١٩٧).

٢- علم النحو

النحو لغة من نحا نحوه اذا اقصده، اما في الاصطلاح: فهو علم بقوانين تعرف بها احوال التراكيب العربية من الاعراب والبناء وغيرها، وقيل النحو علم يعرف به احوال الكلام من حيث الاعراب، لقد ظهر كعلم معمول به بعد حروب التحرير والفتح الاسلامي وذلك لغرض المحافظة على اللغة العربية وسلامتها من دخول المفردات الأعجمية اليها وتفشي اللحن فيها فوضعوا القواعد التي تمنع اللحن فيها فعرفت هذه القواعد بعلم النحو وكان العامل الاساس في ظهوره هو للمحافظة على لغة القران الكريم من التحريف واللحن اثناء قراءته، ومن علماء النحو الذين برزوا ابو العباس محمد بن يزيد الازدي[١١] ومن اهم مصنفاته المقتضب، والكامل، والاشتقاق والهجاء، والقوافي، والمدخل الى سيبويه، والمقصور والممدود، والمذكر والمؤنث. (الجنابي، ٢٠١٣، ص ١٩٣-١٩٧).

٣- الشعر:

كلمة مأخوذة من الفعل شَعَر. بمعنى علم او عرف او شَعر بما لا يشعره غيره، والشعر فن من فنون كلام العرب ويسمى شعراً عندهم، والشعر ديوان العرب وفيه اخبارهم. (الجنابي، ٢٠١٣، ص ١٩٣-١٩٧).

٤- علوم الطب

كانت المعارف الطبية من اوائل ما اهتمت بين الشعوب القديمة ومنها العرب في جزيرتهم وقد عرف عن عرب الجاهلية الكثير من معارفهم الطبية مع ما كان يخالطها من السحر والشعوذة، وعندما ظهر الاسلام حارب الرسول (ﷺ) كل مظاهر الشعوذة في التطبيب والعلاج وحرمها وكان يدعو اصحابه الى التداوي لدى الاطباء عند المرض لمعرفة الاسباب معالجة الامراض فلكل داء دواء، وفي القرن الهجري الاول اضاف العرب المسلمون الى معارفهم الطبية كل ما وصلت ايديهم اليه من معارف الشعوب الاخرى التي سبقتهم في هذا المضمار، وقد سلكوا في ذلك القول المأثور: خذ الحكمة لا يهمك من اي نوع خرجت، ونقلوا الى لغتهم معارف الهنود والفرس واليونان، وازدادت حركة النقل والترجمة والبحث والنقد والابتكار في العصر العباسي في المشرق والعهد الاموي في الاندلس حيث برز عدد من كبار الاطباء في العالم العربي الاسلامي والذين وصل علم الطب على ايديهم الى الأوج، وظلوا أساتذة العالم قروناً عدة كما بقيت كتبهم المراجع الاولى والمصادر الرئيسية لعلم الطب في اوروبا. (المبارك، وأبو خليل، ١٩٩٦، ص ٩٧-٩٩).

لقد تخطى العرب علوم اليونان التي نقلوها اليهم فتفوقوا فيها تفوق عظيما وتعمقوا في دراستها وخاصة دراسة الاعضاء وعلم الصحة وفن الأدوية، وقد قاموا بالعديد من العمليات الجراحية وكان النجاح حليفهم ، لقد سبق الطب العربي بنهضته الطب الغربي مئات السنين وكانت في البصرة والكوفة وبغداد مدارس طبية تبث انوارها للعالم كله، يقصدها الطلاب من المشرق والمغرب وكان كثير من طلبه العلم في قرطبة من المسيحيين. (المبارك، وأبو خليل، ١٩٩٦، ص ٩٧-٩٩).

٥- علم التاريخ

هو ذاكرة الأمة وسجل اراداتها ومأثرها الخالدة ووعاء لتجاربها (اذ به تعرف المناقب والمفاخر ويدرك العلم الاول والاخر)، والتاريخ يعني العلم الذي يتضمن زمن وقوع الحوادث واساليبها والحضارة ومظاهرها وعوامل تفرقها واضمحلالها، والمؤرخ: هو كاتب التاريخ. ساهم المؤرخون في تطور علم التاريخ الذي بلغ شانا كبيرا وصل الى مرحلة النضج التام في ماده ومنهجه منذ القرن الثالث الهجري/

التاسع الميلادي ، واخذ علم التاريخ مسيرة علمية مستقلة الى جانب العلوم الاخرى وبأتساع محور الحضارة الى جانب انتشار صناعة الورق، كما شجع الخلفاء على عملية التدوين التاريخي.
(الجنابي،٢٠١٣، ص ٢٠٧-٢٠٨).

٦- علم الجغرافية

بلغ علم الجغرافية درجة من التطور وخاصة في العصر العباسي، وصنف الجغرافيون العرب مجالات متعددة في الجغرافية الوصفية والإقليمية والرياضية والفلكية الجغرافية الطبيعية.
وكان للجغرافيين ابداعاتهم في مجال التصنيف والتأليف الجغرافي، اذ ان العرب المسلمين بحاجة الى معرفة هذا العلم لما له من اهمية في حياتهم فضلاً عن حاجتهم اليه في النواحي الاخرى كالعبادة والحج وطلب العلم والتجارة والزراعة، ويبدو ان براعة العرب في هذا العلم بلغت الدقة المتناهية في تقديراتهم وتفوقهم على اقرانهم ومن سبقهم في هذا العلم، كما اكد العرب المسلمين انهم بدأوا بوضع الجغرافية قبل اطلاعهم على كتاب بطليموس الذي كانوا يعولون عليه كثيرا في تقويم البلدان، ولأسباب غير الاسباب التي دعت اليونان الى وضعها ومنها الحج وهو فريضة على كل مسلم ومسلمة وكان المسلمون يرحلون الى سائر الامصار العربية والاسلامية، والرحلة تستلزم معرفة الاماكن والمناطق، كذلك وضع الخراج على الاقاليم التي فتحت في صدر الاسلام، وهي مدعاة لمسحها ومعرفة عامرها من غامرها، ساهمت هذه الاسباب وغيرها في التشجيع على الكتابة في علم الجغرافية، وكانت اكثر الكتب الجغرافية التي كتبت في الوصف الجغرافي للأقاليم الاسلامية. وكانت لحروب التحرير التي ادت الى توسع رقعة الدولة العربية الاسلامية الدافع الرئيسي للاهتمام بعلم الجغرافية، ومن ابرز العلماء في هذا التخصص، ابن قتيبة عبدالله بن مسلم[١٢]، والبلاذري[١٣] وابن خرداذبة[١٤]، اليعقوبي[١٥]. (الجنابي، ٢٠١٣، ص ١٢٤ -٢١٥) .

٧- علوم القران الكريم

أ- علم القراءات

يعد القرآن الكريم المنزل على سيد الكائنات محمد (ﷺ) اصدق وثيقة عرفها التاريخ البشري لم يدخله تغيير ولا تبديل، وقد نال القران الكريم عناية علماء الامة العربية والاسلامية عناية جليلة فهو اساس الحضارة والحياة العلمية ومقومها، وبهذا اصبح القران الكريم منذ نزوله المحور الاساسي للنشاط الفكري والديني للامة العربية والاسلامية، في نشأة علوم القران الكريم وكان من ابرزها علم القراءات الذي يعد اقدم العلوم في الاسلام نشأة وعهدا واشرفها منزلة، اول ما تعلمه الصحابة من رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم قراءة القران وحفظه، ومن الصحابة الذين برزوا في فهم علوم القران الكريم الصحابي الجليل انس بن مالك(ت ٩٣هـ/ ٧٠٩م) ، اهتم المسلمين بهذا العلم وكانت المساجد في الامصار مراكز لدراسته وتفهم معانيه وقراءته ورواياته . (الجبوري، وخلف،٢٠١٣، ص ٩٦-١١٠).

ب- تفسير القران

يعد تفسير القرآن الكريم من أهم العلوم الدينية المهمة المتداولة في العصور الاسلامية ولاسيما في مواسم الحج وبرز في تفسير القرآن الكريم عدداً من الصحابة والتابعين ومن أهمهم عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ/ ٦٨٧م) الذي برز في فهم القرآن الكريم وتعاليمه وكان من أعرف الصحابة والتابعين بالتفسير قد كان يسال عن تفسير القران وعلومه فيجيب، لقد اهتمت الدولة العربية الاسلامية في جميع عصورها بعلوم القران واعطت كثير من اهتمامها بالعلماء العارفين بالقران الكريم ودعمت هؤلاء العلماء من خلال بناء المساجد واعمارها وجعلها مركزا لدراسة القران وعلومه وافهام معانيه وقراءاته ورواياته. (الجبوري، وخلف، ٢٠١٣، ص ٩٦-١١٠).

٨- علوم الرياضيات والفلك

اتسع البحث في الرياضيات ولا سيما علم الجبر عند العرب وعُزي الى العرب اكتشاف علم الجبر، ولكن اصوله كانت معروفة منذ زمن طويل، ومع ذلك فقد حول العرب علم الجبر تحويلا تاما واليهم يرجع الفضل في تطبيقه على علم الهندسة، وبلغ علم الجبر من الانتشار بين العرب ما ألف معه محمد بن موسى الخوارزمي (ت٢٣٢هـ/ ٨٤٧م) كتابا موطئاً له بأمر المأمون(١٩٨-٢١٨هـ) في اوائل القرن التاسع من الميلاد. ومن ترجمة هذا الكتاب اقتبس الاوربيون معارفهم الاولى لعلم الجبر بعد زمن طويل. ان العرب هم الذين ادخلوا المماس الى علم المثلثات واقاموا الجيوب مقام الاوتار، وطبقوا علم الجبر على الهندسة، وحلوا المعادلات المكعبة وتعمقوا في مباحث المخروطات. (لوبون، ٢٠١٢، ص ٤٧١).

٩- علم الفلك

علم الفلك هو من اول ما اعتني به في بغداد، ولم يدرس العرب وحدهم مسائله، بل سار على طريقهم وارثهم ايضا، ولا سيما حفيد تيمورلنك، اولوغ بك الشهير بزيجه[١٦]، والذي يمكن عده المثل الاخير لمدرسة بغداد التي دام زمن ازدهارها سبعة قرون. وكانت بغداد مركزا مهما لمباحث علم الفلك ولكنها لم تكن مركز هذه المباحث الوحيد. وكانت اهم مراكز لعلم الفلك في بغداد والقاهرة والاندلس. وقد اخذ خلفاء بني العباس يحثون العلماء على دراسة علم الفلك والرياضيات وعلى ترجمة ما الفه

وارشميدس وبطليموس. وقد نشا عن رصد العرب للاعتدال الشمسي تعينهم مدة السنة بالضبط. (لوبون، ٢٠١٢، ص ٤٧٢-٤٧٣).

الخاتمة

بينت الدراسة ان العلم والمعرفة قد نال اهتمام كبير في القرآن الكريم والسنة النبوية ولدى والخلفاء ايضاً.

اكدت الدراسة ان بعض العلوم قد بدأ عند العرب، ثم انتقل الى بقية العالم، كما ان هناك بعض العلوم قد اخذها العرب عن طريق الترجمة وقاموا بتطويرها حتى تفوقوا على من بدا بها من شعوب العالم.

أوضحت الدراسة ان الخلفاء العباسيين الأوائل، كانوا أصحاب اهتمام واسع بحركة الترجمة ، وهذا ما انعكس على ازدهار كافة العلم، حيث اخذ العرب بالتوسع بها.

المصادر

القرآن الكريم

- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الناشر: وزارة الثقافة –مصر ، ١٩٦٣.
- ابن حنبل، احمد (ت٨٥٥م)، مسند الامام احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط، عادل مرشد، واخرون، اشراف عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، ط١.
- الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي بن ثابت(ت ٤٦٣هـ)، تاريخ مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر الاربلي، (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الاعيان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠٠١.
- ياقوت الحموي، معجم الادباء ارشاد الاريب الى معرفة الاديب، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت: ١٩٩٣.
- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب إسحاق (ت ٢٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق : عبد الأمير مهنا، شركة الاعلمي للمطبوعات، بيروت: ٢٠١٠.

المراجع

- بابتي، عزيزة فوال، موسوعة الاعلام العرب والمسلمين والعالميين، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج ١.
- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف (٢٠٠٤)، معجم التعريفات، تحقيق : محمد صديق المنشاوي، الناشر: دار الفضيلة، القاهرة ،٢٠٠٤.

- حسن، عبد الحفيظ حسين، العلم والحضارة في الاسلام، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة.
- الدفاع، علي عبدالله، لمحات من تاريخ الحضارة العربية والاسلامية، مكتبة الخانجي القاهرة، دار الرفاعي الرياض.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت: ٢٠٠٢.
- فريحات، حكمت عبد الكريم، والخطيب، ابراهيم ياسين، مدخل الى تاريخ الحضارة الاسلامية، دار الشروق، عمان ١٩٨٩.
- لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر.
- المبارك، هاني، وابو خليل، شوقي، دور الحضارة العربية الاسلامية في النهضة الاوربية، دار الفكر، دمشق – بيروت.
- محمد، نبيلة حسن، في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، مصر.

البحوث

- التكريتي، حنان عبد الرحمن، والجنابي، محمد إبراهيم، اسهامات العلماء غير المسلمين في بيت الحكمة، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد ٢٨، العدد ٣، ٢٠٢٠.
- الجبوري، شاكر محمود، وخلف، ندى زيدان، العلوم الدينية في العصر الاموي، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلد ٥، العدد ١٦، ٢٠١٣.
- الجنابي، طلب صبار، والبياتي، جمعة عبد الله، العلوم الإنسانية في بغداد، مجلة أدأب الفراهيدي، المجلد الاول، لسنة ٢٠١٣.
- الجندي، محمد علي، اشهر المكتبات في الإسلام، مجلة الفيصل، العدد ٢١٢.
- الخزاعي، علي صكر، محددات ادارة المعرفة على وفق المعتقدات المعرفية لدى اساتذة الجامعات، مجلة ادأب المستنصرية، ٢٠١٥، العدد ٥٨، لسنه ٢٠١٥.
- الزريجاوي، عادل زامل، نظرية المعرفة عند المسلمين، مجلة ادأب الكوفة، العدد ١٧، سنة ٢٠١٣.
- المريني، الجيلالي، مفهوم العلم في القران، مجلة البيان، ٢٠٠٤، العدد ٢٠١.
- نعمان، ساجد صبري، مفهوم العلم في الفكر الاسلامي، مجلة الاستاذ، العدد ٢٠٩، مجلد الاول، ٢٠١٤.

التعريفات

(١) بيت الحكمة: تم انشاء بيت الحكمة على عدة مراحل في فترات مختلفة فقد بدا انشاءها في زمن المنصور(١٣٦–١٥٨هـ) وكانت خزانة كتب الحكمة، واخذت بالتطور وتمت في عهد هارون الرشيد (١٧٠–١٩٣هـ) وسميت بيت الحكمة. ينظر(التكريتي، حنان عبد الرحمن، والجنابي، محمد إبراهيم، اسهامات العلماء غير المسلمين في بيت الحكمة، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد ٢٨، العدد ٣، ٢٠٢٠ ، ص ٧٨).

(٢) دار العلم في الموصل: انشاها الفقيه الشافعي أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي، ولم تحدد المصادر تاريخ انشاء الدار ، لكنها بين أواخر القران الثالث وبدايات القرن الرابع الهجري. ينظر(الجندي، محمد علي، اشهر المكتبات في الإسلام، مجلة الفيصل، العدد ٢١٢، ص ١١٧).

(٣) حنين بن إسحاق العبادي النصراني: كان بارعا في لغة اليونان، وقد عرب كتاب اقليدس، وله مصنفات كثيرة، توفي عام ٢٦٠ هـ/ ٨٧٣م. ينظر (الذهبي، سير، ح ١٢، ص ٤٩٢)

(٤) مسعود الغزنوي: بن محمود بن سبكتكين أبو سعيد، صاحب خراسان وغزنة وغيرها، كان ملكا عادلا ، حسن السيرة في الرعية، توفي عام ٤٣٣هـ. ينظر(ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الناشر: وزارة الثقافة –مصر ، ١٩٦٣، ج ٥ ، ص ٣٤).

(٥) البيروني: محمد بن احمد أبو الريحان الخوارزمي، ولقب بالبيروني نسبة الى بيرون الفارسية ومعناها برأ، والبراني اسم يطلق على الغريب عند اهل خوارزم، وجاءه هذا القب بسبب مقامة القليل في خوارزم، ٤٠٣هـ/١٠١٢م. ينظر(ياقوت الحموي، معجم الادباء ارشاد الاريب الى معرفة الاديب، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت: ١٩٩٣، ص ٢٣٣٠-٢٣٣٦).

(٦) أبو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان: كان اعلم قريش بفنون العلم ، توفي ٨٥ هـ/ ٧٠٤م. ينظر (ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر الاربلي، (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الاعيان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت ج ٢، ص ٢٢٤-٢٢٦).

(٧) عبد الله بن المقفع :احد البلغاء والفصحاء ، ورأس الكتاب واولي الانشاء، وكان فارسيا، اسلم على يد الأمير عيسى عن السفاح، وكتب له واختص به، توفي عام ١٤٥هـ/ ٧٦٢م. ينظر (الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠٠١، ،ج ٦، ص ٢٠٩).

(٨) حنين بن إسحاق العبادي النصراني: كان بارعا في لغة اليونان، وقد عرب كتاب اقليدس، وله مصنفات كثيرة، توفي عام ٢٦٠ هـ/ ٨٧٣م. ينظر (الذهبي، سير، ح ١٢، ص ٤٩٢).

(٩) يحيى بن خالد بن برمك: الوزير أبو علي الفارسي، من رجال الدهر حزما ورأياً وسياسة وعقلاً، توفي عام ١٩٠هـ. ينظر(الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي بن ثابت(ت ٤٦٣هـ، تاريخ مدينة السلام، تحقيق : بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي،ج١٦، ص ١٩٤- ١٩٩؛ الذهبي، سير، ج ٩، ص ٩٠).

(١٠) الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد البصري، صاحب العربية، ومنشى علم العروض، ولد عام ١٠٠هـ وتوفي عام ١٧٤هـ. ينظر (الذهبي، سير، ج ٧، ص ٤٣٠).

(١) ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي البصري، النحوي، كان اماما، وسيما، فصيحا، صاحب نوادر وطرف، توفي عام ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م. ينظر (الذهبي، سير ، ج ١٣، ص ٥٧٧).

(٢) ابن قتيبة عبدالله بن مسلم: أبو محمد الدينوري وقيل المروزي، صاحب التصانيف ، نزل بغداد، توفي (٢٧٦هـ/ ٨٨٩م). ينظر(الذهبي، سير، ج ١٣، ص٢٩٧).

(٣) البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر البغدادي البلاذري، وهو من اعلام الجغرافية، ومن كتبه فتوح البلدان، والتاريخ الكبير ، كان كاتبا بليغاً، توفي بعد (٢٧٠هـ /٨٨٣م). ينظر(الذهبي، سير، ج ١٣، ص ١٦٣).

(٤) ابن خرداذبه: أبو القاسم عبيد الله بن أحمد ،مؤرخ وجغرافي، فارسي الأصل، توفي (٢٨٠هـ/ ٨٩٣م). ينظر (الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت: ٢٠٠٢، ج٤، ص ١٩٠)

(٥) اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الاخباري العباسي، لقب بالمصري والاصبهاني والكاتب واليعقوبي، (ت ٢٨٤هـ) وهو تاريخ وفاته مختلف عليه. ينظر (اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب إسحاق (ت ٢٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق : عبد الأمير مهنا، شركة الاعلمي للمطبوعات، بيروت: ٢٠١٠، ج ١، ص ٥).

(٦) زيجه: محمد طرغاي بن شاه رخ بن تيمورلنك (٧٩٦-٨٥٣هـ/ ١٣٩٣-١٤٤١م)، رابع حكام الاسرة التيمورية، عالماً بالرياضيات والفلك. ينظر(بابتي، عزيزة فوال، موسوعة الاعلام العرب والمسلمين والعالميين، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج ١، ص ١٧٣).